

تفسير البغوي

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ
وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

{أم كنتم شهداء} يعني أكنتم شهداء، يريد ما كنتم شهداء حضوراً. {إذ حضر يعقوب

الموت} أي حين قرب يعقوب من الموت، قيل: نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى

الله عليه وسلم ألسن تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول يكون

الخطاب لليهود، وقال الكلبي: "لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الأوثان والنيران،

فجمع ولده وخاف عليهم ذلك". فقال عز وجل: {إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي} قال

عطاء: {إن الله تعالى لم يقبض نبياً حتى يخيره بين الحياة والموت فلما خير يعقوب قال:

أنظرنني حتى أسأل ولدي وأوصيهم، ففعل الله ذلك به فجمع ولده وولد ولده، وقال لهم

قد حضر أجلي فما تعبدون من بعدي؟ قالوا: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل

وإسحاق". وكان إسماعيل عمّاً لهم والعرب تسمى العم أباً كما تسمى الخالة أمّاً قال النبي

صلى الله عليه وسلم: "عم الرجل صنو أبيه"، وقال في عمه العباس: "ردوا علي أبي فإني

أخشى أن تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعة بن مسعود" وذلك أنهم قتلوه. {إلهاً واحداً}

نصب على البدل في قوله إلهك وقيل نعرفه إلهاً واحداً. {ونحن له مسلمون}.